تابع قراءة الفصل التاسع والخمسون

- انظرِ إلي ... أخبريني ماذا تريدين؟!

- أريدك سيـ ـدي... يكفي أرجوك

أجابته بلهفة لترى ابتسامته المغرورة بعد أن أبعد أصابعه ورمقها بغطرسة وتشف ثم همس لها قائلًا:

- أريني كيف تريدين هذا؟ إذا كنت حقاً تتوقين لأن ألمـ ـسك عليك العمل بجد حتى أسمح لكِ بالاقتراب...

أنفاسه المختلطة بهـ ـمسه الذي أتى كفحيح كالأفعى ونظرته الثاقبة لها وهي لا تدري ماذا عليها أن تفعل أكثر من هذا... لقد نطقت بكل ما يُحبه، لقد أخبرته كل شيء... كيف لها أن تتحرك حتى تفعل ما يأمرها به وهي مُكبلة بتلك الأصفاد...

وكأنما قرأ أفكارها ليحل وثاقها وجلس أمامها على كرسيه ذي المسندين بغرفة المتعة، لا تعلم هل اشتا قت لساد يته وهيمنته أم ماذا؟ أهو الذي اشتاق ليراها مُكبلة وقليلة الحيلة أمامه؟ أكل ما فعلته به بتلك الأيام المنصرمة سيأخذ حقه منها بهذه الطريقة؟! هل يريد أن يذكرها بمن هو؟ أيريدها خاضعة له دائماً؟

شرع في تدخين سيجارة لتتعجب من فعلته فهي تحمل طفلتهما وهذا الدخان مضر لو استنشقت هذه الأدخنة وهو ينظر لها بعينيها وكأنما يثقب روحها بتلك النظرة وتلك السوداويتين برقتا بشدة مما وترها وابتلعت بخوف، هيمنته تبدو مرعبة هذه المرة، تريده وبشدة، ستفعل أي شيء لإرضائه، لن تكترث بالألم بعد الآن... ستكون له خاضعة برضاها، بإرادتها، دون إجبار أو إكراه... زوجها... مسيطرها... سيـ ـدها فليكن ما يكون تحت أي مسمى، تريده... غاضباً أو حنوناً... هادئاً أو قاسياً...

هو لها وحدها، هو يملكها وحده، لا تريد أن ترى أخرى را كعة أسفل قدميه ترضخ وتتذلل له، ستكون معه كيفما يحلو له... هبطت على أربع وتوجهت نحوه بصمت وتوسل حقيقي،

أرادت أن تحصل على رضائه مهما كان الثمن... تمنت لو يصدقها... أصبح ذلك الرضوخ بداخلها حقيقيا، بإرادتها... تعلم أنها حتى ولو كان أعتى الرجال بتلك النظرات التي ينهال منها العذاب المُغلف بالمتعة التي يودها أن تشعر بها، سيعود ليكون زوجها الحنون الذي أحبته...

ظلت تقترب منه وأخفضت رأسها لتقبل قدميه العاريتين في تذلل له وتوسل:

- سيـ ـدي... أتوسل إليك لا تبتعد عني... ألست أنت من تملكني؟ جـ ـسداً وقلباً وعقلاً وروحاً؟ ألست لك أنت وحدك؟ اصفح عني وانسى كل ما بدر مني... اغفر لي... بالغت كثيراً ولكنني نلت عقابي، تعلمت كيف هو موحشاً أن تكون بعيدًا عني، أدركت ما يعنيه وجودك بجانبي، افتقدت أمانك وحمايتك لي... واجهت الكثير دونك، تمنيت كل لحظة أن تعود وتغفر لي... أن تعاقبني وبشدة لكل ما فعلته، لقد كنت سيئة للغاية، أقر لك بخطئي... أبوء لك بمخالفاتي التي لا تعد ولا تحصى... ألف عقاب من يديك سيدي أهون مليون مرة من ابتعادك! لقد بعثرني اشتياقي لك، ليدك التي تصفعني، لكلامك الذي يطمئنني حتى ولو كنت غاضباً... اشتقت لجلوسي أسفل قدميك، وددت أن تعرف ما بي، لو فقط آمرتني وقتها كنت سأنصاع لك بثوان، لا تبتعد عني أرجوك... لا تحرمني وجودي بمكاني هنا بالقرب من قدماك...

أتود أن تحرمني تلك الطمأنينة أسفل قدمك؟ أتود ألا تقوم سلوكي؟ أتريد أن تهجر جاريتك؟ لمن تتركني إذن؟ لمن أكون أنا سواك؟!

أخبرته بتوسل وتهاوت دموعها وهي تارة تقبل قدمه وتارة يده، أخذت تمسح برأ سها في سا قه كالحيوان الأليف، ودت لو يقوم ويقيدها... أرادت أن ترى آثار صفعاته على وجهها... تلثـ ـيماته العـ ـنيفة التي تزين عنقها ونهداها لتذكرها أنها له وحده...

تلمـ ـس أسفل ذقنها رافعًا وجهها إليه لتتقابل أعينهما... ذابت تلك العسليتين الدامعتين بسواد عينيه المهيمنتين بلذة ما استمع له ثم ابتسم لها نصف ابتسامة بغطرسة وسألها بنبرة ثابتة واثقة:

- هل ستفعلينها مجدداً؟

أومأت له بالإنكار وسرعان ما أجابته:

- لا... أبدًا

- هل أنتِ نادمة؟

- نعم سيدي

أجابته بمصداقية دون أن تتراجع عن إرادتها به ليُحدثها بلهجة آمرة:

- نا مي على ظهـ ـرك أمامي وباعدي بين قدميك

فعلت على الفور لتشعر بقدمه اليمنى تحتك بها بشدة وحدثها بتشف متسائلًا:

- أيعجبك هذا؟

- كثيراً سيدي شكراً لك.

- هممممم... أتعلمين أنكِ كنت سيئة للغاية؟ سيئة لدرجة أنني كدت ألا أنظر لوجهك للأبد، لقد أوشكت على استبدالك بجارية أخرى تطيعني طاعة عمياء وتعمل على إرضاء سيدها طوال الوقت...

- سيدي أرجوك لا تقول هذا... سأكون جيدة أقسم... لن أخالف أوامرك أبدا

صاحت بلهفة لتشتد حركة قدمه بها ليصيح في النهاية:

- لم أسمح لك بالحديث... أتري؟ أنت عاهرة لا تمتثل أوامري... سأتخلص منك... على كل حال أنت أسفل قدمي تدوسك كبقايا سيجارتي ولا تكفين عن مخالفتي... أترين أن تلك المخلفات على الأرض التي أدوسها بقدمي أنفع منك؟ هي حتى لا تصدر أصواتاً مزعجة ولا تخالف أوامري!

- آسفة سيدي... لن أفعلها مجددا... سيدي... أرجوك أنا... لا أستطيع التحمل لقد قاربت أن... يكفي

صرخت وتلعثمت كلماتها بين أناتها الراغبة ولم تستطع أن تسيطر على نفسها وصوتها يدوي حولها بالمكان ليقول بنبرة قاسية:

- فعلتيها دون إذني، هل أنت حقاً كالحيوانات؟ لا تستطيعي التحكم بأفعالك... كالكلبة المُزعجة تمامًا؟!

نهض خالعاً حزامه لتنظر له بوجل وابتلعت لتتوسله ببكاء خوفًا مما سيفعله:

- أنا آسفة، أنا فقط لم أعلم، لم أستطع... سامحني... أنا... أرجوك

نهضت على أربع تنهال على قدميه بالقبلات عله يغفر لها ما فعلته ووصولها للخلاص دون أن يسمح لها ليأتي صوته قائلًا بجفاء:

- أتظنين أنني سأكترث... أنت حقيرة!

ابتعد لينظر لها بشر وأخذ يتهاوى بحزامه الجلدي على جميع أنحاء جسدها... حاولت أن تتأسف ولكنه لم يكترث وكأنه لا يسمع صوتها...

صرخت هيمنته عالياً وتسيده تملكها أسفل قدميه، ألقى بحزامه ثم انهال بصفعها، بدا وكأنه لن يتوقف... ظل يصفعها حتى بعد أن رأى دماء وجهها الممتزجة بدموعها، جذبها ثم لف شعرها حول قبضة يديه لتنهض ثم دفع جسدها بأكمله ليرتطم بالحائط بحدة ثم همس بأذنها:

- أتريدين اقترابي... أهذا ما تريدينه؟، حسناً فلتتحملي...

وجدت قدمه تركل قدمها اليمنى لتباعدها عن اليسرى ويده تجذب شعرها أكثر وفي ثوان اخترقها بعنف وصدم وجنتها بالجدار وأقترب هامسًا بأذنها:

- أيعجبك هذا؟ أهذا ما توسلاتي له؟ أتعجبك آلامك... أتودين أن يدمى جسدك أسفلي؟ أتعرفين الآن لماذا أتحاشى أن ألمسك؟ أتأكدتي أنني سأصبح سادياً مختلا إلى أن أموت... أكرهك روان لفعل هذا بي... أكرهك لإخراج ساديتي لتدعيها تعبث بي وبكِ... لقد أخبرتك ألا نتواجد بهذه الغرفة... لقد حاولت كثيراً أن أبدو لطيفاً ولكنني لا أستطيع السيطرة على نفسي هنا واللعنة أنت لا تساعدينني

تحول همسه لصراخ اثناء تحدثه بتلك الكلمات وظل يدفع بها بعنف وشدة، لم تستطع أن توقفه، لم تستطع أن تتحدث... عنفه الذي يتحكم به قد أشتاقت له، تلك العلامات بجسدها لم تعد تؤلم روحها؛ شعرت بلذة غريبة وكأنها خاضعة حقيقية... تلاشى كبرياؤها... لم تعد تكترث لو زُهقت روحها أسفله لن تلومه... لا تخف منه بعد الآن!!

- سيدي... أحب أن تفعلها بعنف هكذا... لا تتوقف أرجوك، لا تخبئ ساديتك عني... أعشقك... أحبك كثيرًا... أقبل كل شيء تفعله... أنا سأس... لا أستطيع!!

- اللعنة! روان... أريد أن أشعر بكِ

ما إن سمعته يهمس بأذنها تلك الكلمات ثم التهم شحمتها بين أسنانه فلم تهتم لشدة عنفه حتى لو أدميت مثل باقي جسدها... أطلقت العنان لمشاعرها وأوصدت عينيها بينما اشتدت قبضته على عنقها وأخرى تجذب شعرها في جنون ووله تام ثم وجدته يرمقها بنهمٍ وهمس لها وملامحه بأكملها تنتفض رغبة:

- تبًا لكِ ولجسدك هذا...

تثاقل لهاثه بالقرب من أذنها ثم أنفجر بداخلها وحاوط جسدها بين ذراعيه ثم دفن وجهه بشعرها وسحق جسدها بجسده وهما لا يزالان واقفين...

- دمتي لي خاضعتي المطيعة روان...

همس وبالكاد سمعته لترتسم على شفتيها ابتسامة انتصار وراحة لم تبتسم مثلها من قبل طوال حياتها...

فتحت عيناها لاهثة لتشعر بسخونة شديدة وحرارة في جسدها بأكمله وكأنها محمومة وأنها كادت أن تختنق لتجد نفسها نائمة بملابسها من ليلة أمس ومتعرقة للغاية وألقت نظرة بجانبها لترى عمر نائما وشعره مبعثر على جبينه بفوضوية ونام بالطرف الآخر من السرير كمن يريد ألا يقترب منها ولا يلمسها مُطلقاً فنهضت ومشت على أصابع قدماها كي لا تُحدث صوتًا وغادرت الغرفة بمنتهى الهدوء...

دلفت لحمامها وهي تخلع كل ثيابها ووقفت تحت المياه ولم تشرد إلا بذلك الحلم الغريب... لماذا عليها أن تحلم بهذا الآن؟ هل هذا خوف بداخلها بعد أن رأت يمنى وهي خاضعة بذلك الشكل معه؟ أخوفاً من أن عمر بالكاد يلامسها مؤخراً؟ هو حتى لم يقبلها منذ أن أتت لتمكث معه، منذ تلك الدقيقتين التي جمعتهما وقاطعهما اتصال عدي منذ شهور لم يحدث شيئاً، وعلى الرغم من تشتتها بذلك الحلم وجدت نفسها منتشية للغاية وكأنها كانت أسفله منذ قليل، وكأن كل ما حدث كان حقيقة... توجهت مهرولة للمرآة لتطلع جسدها ولكن ليس هناك علامات!!

- هو حلم بالتأكيد... مجرد تخيلات

تمتمت ثم ألتفت بمنشفتها وتوجهت للخارج وهي لا تزال تفكر بكل ما رأته، شعرت بكل شيء حدث بالحلم لدرجة أنها كادت أن تصدقه... تحتاج للحديث مع مريم علها تُفيدها بقول أي شيء يفسر لها تلك الزوبعة بعقلها...

دونت كل تفاصيل الحلم بهاتفها كي لا تنسى شيئاً منه، ما يوترها أكثر هو ذلك الكلام التي نطقت به دون إرغام منه، دون أن يُكرهها... ازدردت ما إن شعرت بخطواته ثم طرقه للباب فأطفأت هاتفها حتى لا يلاحظ شيئًا:

- أدخل

- صباح الخير صغيرتي

أخبرها بابتسامة بعد أن دخل الغرفة ثم سألها ببراءة لم تتقبلها بسهولة:

- لماذا تركتني وحدي؟

أراح جسده مرتكزًا على أحد حواف الباب وعقد ذراعيه لتُخبره:

- فقط كنت أحاول عدم إزعاجك

تطلعت مظهره الذي لا يزال يبدو عليه النعاس لتُجلي حلقها ثم سألته:

- أتود أن تتناول شيئا؟

أومأ لها بالموافقة ثم قال:

- لقد أتى محمود بالعديد من الأطعمة ووضعها بالمبرد...

- حسناً سأعد الطعام إذن

ابتسمت له ولكن بتوتر ثم غادرت بسرعة دون أن تكترث إذا كان لا يزال ينظر لها أم لا لتتخلص من ذلك الارتباك الذي يُلازمها منذ أن استيقظت...

⁕ -⁕ -⁕

فرغ من استحمامه وارتدى ملابسه وهبط ليتناول معها الطعام ولكنه لاحظ تصرفاتها المتوترة وإرادتها في تحاشي النظر لعينيه مباشرة وكأنما بدر منه شيئًا يُخيفها لدرجة أنه راجع كل تصرفاته معها منذ الأمس بعقله ولكن لم يجد شيئاً يُذكر...

اتجه ليجلس بالقرب منها وبدأ في تناول طعامه بينما هي فعلت المثل ولاحظ ارتجاف يدها وتوترها فسألها بهدوء:

- ماذا بكِ روان؟

- هاه؟ أنا؟ لا شيء بي... لا شيء

أجابته ليتأكد من وجود ما يقلقها ويوترها هكذا فحاول ألا يبدو مسيطراً أو غاضباً وأن يُسيطر على نفسه كي لا يفعل شيئاً لا تحبه هي ولح قائلًا:

- صارحيني أرجوك... أنا لا أود إجبارك على شيء، لك مطلق الحرية ولكن تشعرينني بالقلق عندما تتصرفين هكذا، وبنفس الوقت لا أحب الكذب... لذا حاولي أن تساعديني قليلاً...

ابتلعت وفكرت لبُرهة ثم قالت بتوجس ونبرة مهتزة:

- حسناً... لقد رأيت حُلماً ما به العديد من الأشياء التي لا أجد لها تفسيراً منطقياً وبصراحة أحتاج لأن أتحدث لمريم عنه وعن عدة أشياء

استجمعت شجاعتها وهي تنظر له ليتطلع الوقت بساعته وأومأ لها بالموافقة ثم قال:

- حسنًا، هاتفيها بعد ساعة حتى تكون استيقظت، فاليوم عطلة!

- حسناً...

أجابته ثم تنهدت براحة وتلمست يده بعفوية وأخبرته:

- يعجبني هذا التغير كثيراً، لقد أصبح كل شيء معك أسهل، أرجوك ابقى هكذا دائمًا!

ابتسمت له ليبادلها ابتسامة مقتضبة ثم قبَّل يدها قبلة خاطفة وأخبرها:

- سأتفقد برق

تركها مسرعاً فتعجبت لمغادرته المفاجئة ووضعت كل شيء بمكانه وأعدت بعض القهوة لهما وأحضرتها له بالإسطبل لتجده يمسد رأس برق في ود فابتسمت لمظهره ثم اقتربت منه وناولته قهوته فابتسم لها بامتنان ثم تحدث بتنهيدة:

- أتعلمين روان لما صممت على امتلاك برق؟

أتى صوته متألماً قليلاً لتومئ له بالإنكار فتابع مُفسرًا:

- لقد كانت يمنى تملك حصاناً يشبهه كثيراً، وكنت أبحث عن كل شيء تُحبه هي وأحاول أن أملك مثله... ولكن الآن لم أعد أرغب في امتلاكه

- أهذا فقط لتثبت لنفسك أنك تخلصت من يمنى للأبد أم لأنك لا تحبه؟

سألته بعفوية ليسكت كثيراً وآخذ يفكر بالإجابة ثم أجاب بتردد:

- أنا لا زلت أحبه بالطبع ولكن ما إن أنظر له حتى يذكرني بي...

- عمر... أستطيع أن أرى مدى الثقة والتواصل فيما بينكما، برق ليس له علاقة بيمنى، أنت تحبه، وفرضاً أنك صممت على امتلاكه بسببها، فأحياناً يمر علينا تجارب مؤلمة ولكننا قد نأخذ منها شيئاً إيجابيا ونحتفظ به داخلنا للأبد، كما أنه روح ليس له ذنب بكل ذلك وأي شخص يستطيع أن يرى كم هو لا يكون هادئاً ولا يطيع غيرك ومتعلق بك كثيراً، لا تتخلص منه، ولربما سيكون هناك من تحبه مثل أبيها

قاطعته لتتهلل ملامحه بابتسامة حقيقية وسألها بلهفة:

- كم عمرها الآن؟

- حوالي سبعة أشهر

- هل تركل؟

سألها واتسعت عيناه ببراءة لتومئ له بالإيجاب فاتسعت ابتسامته ثم غلف ملامحه الغضب وحدثها متوعدًا بانزعاج:

- إذا لم تجعليني أشعر بركلتها المرة القادمة سأعاقبـ...

توقف عن الحديث لحظة ما إن شعر أنه يعود لتلك الكلمات العفوية التي اعتاد ذلك السادي أن يقولها ويتفوه بها ليجد روان تقهقه عاليًا ثم تساءلت باستنكار:

- حتى ذلك له عقاب!!

نظر لها نظرات مبهمة وغاضبة كالطفل الصغير بعبوس واضح فقالت له باستسلام:

- حسناً... حسناً، سأدعك تتحسسها حينها...

أخبرها بابتسامة وملامح متهللة ليقول:

- أفكر بتسميتها نور

أخبرها لتتحول ملامحها للغضب وقالت بثقة:

- لا بل اخترت اسمها سيكون سيلين!

- ألست والدها ويحق لي الاختيار؟

رفع أحد حاجبيه متحفزًا لترد بشراسة:

- أنا من أحملها هنا!! أؤلمك ظهرك وتشعر بالجوع وتتوق لأكل بعض الأشياء الغريبة في أوقات متأخرة من الليل أو أثناء اجتماع هام؟! لا بل أنا من يتحمل كل هذا، لذا لي الحق بتسميتها

- حسناً... فلتعتادي على أن تناديها نور من الآن...

- سيلين عمر يزيد الجندي!! انتهى الأمر

عقدت ذراعيها في تحفز وأخبرته بتحكم تام ليُردف قائلًا:

- سنرى!! سأسميها نور!!

- أقسم سأقتلك حينها

- وهل تستطيعين؟

- سترى

احتدم النقاش بينهما ليُضيف سائلًا:

- ولماذا لا نرى الآن؟!

أمسك بخصرها جيداً ودفعها برفق حتى أستقر ظهرها على الحائط خلفها ثم حدثها بخفوت قائل:

- لا، يبدو أنك تستطيعين قتلي بكل سهولة!!

عقب باستهزاء على كلماتها التي لفظتها للتو وأقترب منها لتشعر بأنفاسه الساخنة لتخبره بانزعاج:

- لا أحتاج لكل تلك العضلات لقتلك... سأضع لك السم بالطعام!

احتجزها بين قدميه ويديه وظلا يتبادلان النظرات المتوترة لتتحول لاشتياق ورغبة عارمة بعد لحظات مرت عليهما ليهمس أمام شفتيها:

- وهل تتوقين لتصبحي أرملة بالسابعة والعشرين من عمرك؟! صغيرة للغاية!

- بل الثامنة والعشرين بعد شهر من الآن

تحدثت ببراءة غاضبة كالأطفال فهمس لها:

- عيد ميلاد سعيد صغيرتي...

ولم يستطع أن يتمالك نفسه أكثر وكره ابتعاده عنها وللحظة نسى خوفه تماماً وألصق شفتيه بشفتيها ليوصد عينيه في شوق واحتياج كاسح لأن ينهل من شفتيها اللتين حرم منهما للكثير من الوقت وحاول جاهدًا العمل على التحكم بنفسه وأن يتريث ويُهدئ من خفقات قلبه التي

تقرع كطبول المعركة وهو يخبر نفسه أنه سيبتعد الآن كي لا يسبب لها الأذى ولكن دون جدوى..

تعجب من مبادلتها إياه لقبلته بل وتعلقها به لتحاوط عنقه بذراعيها، ورغماً عنه ازدادت قبلته عنفاً وبدأ في افتراس شفتيها حتى شعر بلكماتها على صدره فعلم أنها تحتاج للتنفس ففصل قبلتهما ليستقر بجبينه على جبينها موصداً عيناه...

التقطا أنفاسهما ليتنفسا أنفاس بعضهما البعض وما إن هدئا قليلاً حتى همست له بخجل ووجنتين متوردتين:

- اشتقت لك...

- ليس أكثر مني...

تمتم لها ليرفعها في لمح البصر وهشم شفتاها مرة أخرى لتحاوط خصره بساقيها وعنقه بذراعيها واستقرت يداه أسفل مؤخرتها ليصعد بها لغرفته ولم تبتعد شفاههما ولو لثوان...

اعتلاها على سريره برفق ثم فصل قبلتهما ليتنفسا ولا زالت ذراعاها تطوقانه فنظر لها في وجل وعقد حاجبيه ثم نظر لها بخوف وتردد ثم حمحم ليقول:

- أظن عليك التحدث مع مريم...

أخبرها كي لا يتمادى معها أكثر ثم قبل جبينها بلطف وأنزل ذراعيها بالقرب منها ثم توجه خارجاً...

لماذا تتهرب مني؟ ماذا فعلت أنا؟ هل أغضبته بشيء؟! أهكذا مثلاً يعاقبني بعدم اقترابه؟، تساءلت ثم جمعت شتات نفسها لتهاتف مريم على عجل...

- كيف حالك دكتورة؟

- بخير عزيزتي... وأنتِ كيف حالك؟

تنهدت بعمق ثم أتى صوتها يُلح بتوتر:

- حقاً لا أعلم... هناك العديد من الأشياء الغريبة تحدث لي منذ البارحة ولا أعلم ما معنى كل ذلك... إذا كان لديك بعض الوقت كي تستمعين سأكون ممنونة لكِ

- بالطبع... أخبريني ماذا هناك؟

⁂ -⁂ -⁂

هل هذا يعني وجود جزء خاضع بشخصيتي؟ حسناً لربما شعرت بالغيرة من رؤية يمنى بطريقتها معه، وربما أشعر بالتملك والغيرة تجاهه لأنه زوجي ولا أريد أن يشاركني به أحد... ولكن خاضعة وأحب تلك الممارسات! لا أعرف... ربما عنفه أحبه فعلاً، تلك الأسئلة منه وأوامره ربما أتقبل أغلبها... أليس هذا ما تقصده مريم بالخضوع؟!

شردت كثيراً بكلمات مريم لها وظلت بغرفته جالسة على السرير ولم ينبهها غير عمر الذي أتى ممسكاً بهاتفه وملامحه متوترة...

ضغط على شيء بشاشة هاتفه ثم جلس بجانبها لتتعجب منه بينما تحدث وهو ينظر نحو الشاشة:

- نحن نسمعك الآن

- كنت أود أن يكون هذا وجهاً لوجه مع كليكما ولكن حقاً لا أستطيع الانتظار...

أتى صوت مريم لتتعجب روان ولكنها أنصتت لها:

- أنتما الاثنان عليكما التوقف عن عدم مصارحة بعضكما البعض بكل شيء... سأظل أساعدكما ولكن ألستما شريكان؟ أليس عليكما البوح بكل شيء لبعضكما؟ كيف سيستمر زواجكما وأنتما أوشكتما على إنجاب طفلة... الأزواج يقومون بحضور هذه الجلسات معًا وليس كل منهما وحده...

أنت عمر... قد تغيرت كثيرًا، ليس لرؤيتي هذا بل الجميع يرى تغيرك وخاصة روان تستطيع أن ترى ذلك بوضوح وسهولة... فقط ما تحتاجه هو مواجهة خوفك الشديد الذي يسيطر عليك من أن تتابع حياتك بشكل طبيعي سواء مع روان أو من أقترابك من أخيك وباقي عائلتك، تخلصت من جزء كبير من ساديتك المؤذية التي كانت تسيطر عليك وأنت لا زلت مستمرا بالعلاج لكن عليك ألا تدع الخوف من القادم والمستقبل يسيطر عليك بدلاً من ساديتك... لا بأس من المحاولة والخطأ والتعلم منه وألا تعيد ما أخطأت به مرة ثانية...

تريثت لبرهة ليشرد عمر في اتجاه معاكس لعسليتيها فأكملت مريم:

- وأنتِ روان... عليك الاعتراف بما بداخلك... أنتِ تعرفين أكثر مني أن هناك جزءًا بداخلك يُحب الاستجابة لزوجك بل ويستمتع بهذا ولكن فقط اثناء العلاقة الحميمة... أنت تحبين هذا الشغف والعنف غير المُضر ولا تقبلي الإهانة وهذا بعيدًا كل البُعد عن ساد يته المؤذية التي يحاول أن يتعالج منها!!

ماذا تنتظرين حتى تعترفي له بهذا؟ عليك التخلص من العناد الغير منطقي بكِ وكبرياؤك الدائم معه في عدم التواصل وتبوحي له بمشاعرك... كم مرة أخبرتني أنه يشعرك بالأمان وكأنك تستطيعين أن تعتمدين عليه بكل شيء وترك زمام الأمور له؟

تريثت قليلاً لينظر لها عمر بدهشة فأشاحت لتنظر بعيداً فتنهدت مريم ثم أكملت:

- أنتما تعشقان بعضكما البعض... تحاولان التغلب على كل ما يعكر صفو علاقتكما، لن يحدث هذا إلا عن طريق المواجهة والنقاش المنطقي بصراحة دون أن يخفي أحد منكما شيئاً على الطرف الآخر... لذا لا أريد أن أرى أحدا منكما غير بعد ثلاثة أشهر من الآن... ليس وكأنني أتخلى عنكما أو أريد أن أتوقف عن علاجكما ولكن عليكما أنتما الاثنان مواجهة مشاكلكما معاً وحلها بمنطقية دون أن

تلجئا لأحد... وحتى إذا ذهبتما لطبيب آخر سيبدأ معكما من الصفر وسيتوقف عند نفس النقطة... يجب علي أن أعطيكما فرصة وعلى كل واحد منكما أن يأخذ فرصته... اعتبروني صديقتكما متى أحتاج أحدكم لي ستجداني ولكن أنا أعارض أن أعرف شيء عن علاقتكما إلا بعد ثلاثة أشهر من الآن... وأنت عمر ستستكمل شأن علاجك من السادية بشكل منتظم... لا تسري الثلاثة شهور بهذا الأمر، هل لدينا اتفاق إذن؟

- حسناً

نمتم الاثنان بنفس الوقت لينظرا لبعضهما البعض باستغراب لنطقهما بنفس الشيء:

- هاتفاني فقط عندما تنجبان تلك الجميلة التي أموت شوقاً لأرى من ستشبه منكما... سأهاتفكما لاحقًا كمتابعة وسأتوقعك عمر بمكتبي للمداومة على الجلسات... وداعًا

توترا بشدة بعد هذه المكالمة ليتوقفا عن الحديث وكل منهما شاردا ليُفكرا بأنهما لا زال أمامهما طريقاً طويلاً حتى يكسرا تلك الحواجز ففكرا بالتحدث ليقولا بنفس الوقت لبعضهما البعض:

- خوف ماذا؟!

- أتحبين الخضوع؟!